



**Wilson
Center**

Digital Archive
International History Declassified

digitalarchive.wilsoncenter.org

1956

Development of the Situation in Syria

Citation:

"Development of the Situation in Syria", 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 12, File 168/12, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford. <https://wilson-center.drivingcreative.com/document/177039>

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

تطور الحالة في سوريا

في سوريا ازمة سياسية على جانب من الخطورة قسمت السوريين الى قسمين :
 قسم المتطرفين ويشمل الشيوعيين وانصارهم من الاحزاب والمؤسسات والحزب الاشتراكي
 وبعض المستقلين يؤيدهم ضباط الجيش .

وقسم المحافظين ويشمل الاحزاب السياسية القديمة مثل الحزب الوطني وحزب الشعب
 والاقطاعيين وارباب المصانع والاملاك .

وموضوع الازمة اصبح موضوعا داخليا ~~محتم~~ بحث . وينحصر في مطالبات المتطرفين
 بانشاء سياسة اقتصادية موجهة للدولة السوية بالدول الاشتراكية في العالم تتناول اصلاح
 الزراعي وقضايا الفلاحين والتطور الصناعي وقضايا العمل والثروة الوطنية والقضايا المالية .
 ويتهمون الحكومة الحاضرة بالتقصير والضعف والعجز ووجود عناصر تتعمد في الحكومة
 ضد حركة الإصلاح المطلوب .

وهم يطلبون عملية تظهير واسعة في جميع اجهزة الدولة كما جرى بالجيش . ويهددون
 ويهددون الحكومة اذا هي استمرت اراهملت مطالبهم . اما الغاية الحقيقية من هذه
 المطالب للمتطرفين في سوريا فهي القضاء على نفوذ السياسيين القداماء والزعماء والمستنفذين
 وتجريدهم من قواهم الشعبية التي تحميها لهم القوانين الحالية في سوريا . وحركة اليساريين
 المتطرفين هذه مغامرة خطيرة العواقب عليهم وهم يعلمون ذلك ولكنهم مجبرون على تنفيذها
 بعدما قرروا التحالف مع روسيا والسير الى جانبها في السياسة بصورة نهائية . لان القادة
 التي تلي عليها روسيا تحالفها مع دولة جديدة هي شرط تغيير الانظمة الداخلية في تلك
 الدولة وجعلها دولة اشتراكية يجرى القضاء فيها على الاقطاع وعلى اخصام النظام الشيوعي
 في البلاد .

وقد جرى تنفيذ مثل هذه الخطة في مصر حيث تم القضاء على نفوذ الساسة القداماء
 بعد القضاء على نظام العرش وحصرت السلطة بكتلة متجانمة في العمل والاهداف .

وكما حاولت حكومة الاردن اليسارية السابقة عمله في الجيش والعرش والانظمة
 الداخلية وكان سببا في انقلاب معاكس وشبهه بانقلاب ايران المعاكس ضد حكومة مصدق .
 وباخذ اليساريون دروسا في سيرهم في سوريا من الاحداث التي جرت في العراق
 ومصر وايران والاردن . ويتجنبن كثيرا الوقوع بما وقع به سواهم .

والمعظم - المتطرفون

فهم يتظاهرون بالطاعة والمحبة لرئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي بالنظر لما يتمتع به من شعبية كبيرة في سوريا ويتقربون من الجناح اليساري في حزب الشعب والحزب الوطني • ويلتفتون حول الوزير خالد بكداش الذي يك المعظم الطامع برئاسة الجمهورية للاستفادة من دهائه السياسي والاقتصادي ويهددون به الرئيس القوتلي اذا اراد التخلي عن مناصرتهم • وقد نجحوا الى حيز ما في اقاصم كبار الضباط عن الجيش السوري حتى خلا الجيش من جميع ضباطه القداماء ووثب الى مراكزهم ضباط شباب لا يتجاوز عمر اكبرهم الاربعين سنة • وتسلم المراكز الرئيسية الحساسة الى شباب في الجيش يتحمسون كثيرا للسياسة المتطرفين اليساريين • وهذا الحمل في الجيش هو الذي يرجح الانتصار الموقت لسياسة اليساريين •

واما قسم المحافظين بالبلاد فهم القوة الكاسحة في سوريا لو تخلى الجيش عن السياسة والى جانبهم الاكثية من افراد الشعب • ولكن بالرغم من تفوقهم في القوة والعدد فهم يلزمون السكوت والعمل الصامت خشية من بطش الجيش بهم وتطبيق حكم الارهاب المسائد في سوريا • وزعماء المحافظين في سوريا يتمتعون بدهاء سياسي وهم يتبنون حماة الشعب والدعاية الرائجة ضد الاستعمار والصهيونية والعداوة بالاتحاد العربي والوحدة العربية •

ويصرحون علنا بان لا خلاف في الاهداف بينهم وبين اليساريين من حيث العمل على انهاء التحرر والقومية العربية ضد الاستعمار والصهيونية • بل ان الخلاف على الوسائل والاساليب لتحقيق هذه السياسة وبلوغ الاهداف • واول ما يطالبون به عدم تدخل الجيش بالسياسة وايعادته عن المنازعات السياسية • ثم يشرحون قائلين سوريا لا ساليب الحكم ويؤيدون الانظمة القائمة على اساس الدستور الحالي لانهم بذلك يضمنون الانتصار على منافسيهم اليساريين •

والمعركة الداخلية في سوريا لها اتصالات مباشرة بالدول العربية المجاورة

وبالدول الاجنبية •

•••/•••

فمن الدول العربية مصر وحدها التي تؤيد حركة اليساريين في دمشق وتناصرها
بجميع الوسائل .

ومنها الاردن والعراق ولبنان تؤيد سياسة المحافظين اخصام اليساريين .

واما الدولة السعودية فهي بطبيعة نظام الحكم القائم فيها تؤيد المحافظين بسوريا
ولكنها لا تستطيع الابتعاد عن مصر وسوريا خشية تفوق اليماني عليهم الهاشميين عليها
وانعزالهم .

وفي داخل كل دولة من هذه الدول العربية حركة معاكسة لسياسة تلك الدولة بالنسبة

لسوريا وحوادثها الاخيرة . ففي العراق تسيطر الحكومة على الموقف سيطرة تامة بقوة الجيش
الموالي لها وبقوة رؤساء العشائر الذين يتصرفون بمقدرات الاكثية الساحقة من الشعب العراقي
ويتنافس هؤلاء اليساريين والقوميين العرب بدعاوات ضعيفة للغاية . ومع سيطرة الحكومة العراقية
على الموقف وبالرغم من تأييدها المطلق لمعارض الحكم القائم في سوريا واخصام الشيوعيين
فان خوفها من التدخل الروسي يجمد هذا التأييد ويجعله غير عملي .

وفي الاردن تسيطر الحكومة القائمة اليوم على الحالة سيطرة تامة بالاستناد الى قوة
الجيش المؤلف من العشائر البدوية الاردنية الموالية للعرش الاردني . ولكن المؤيدين للسياسة
اليسارية في سوريا يشكلون اكثرية سكان المدن واكثرية الفلسطينيين الذين الحقوا بالاردن .
وموقف الاردن الدقيق لجهة موقعه على حدود طويلة مع اسرائيل يجعل تأييد الاردن
غير عملي للمحافظين في دمشق .

واما في لبنان فتختلف الحالة تماما عن العراق والاردن فالحكومة في لبنان لا يمكنها

ان تسيطر سيطرة تامة على الموقف السياسي فيه وتخشى التظاهر بالعداء للوضع في سوريا لان
ليس في لبنان رؤساء عشائر كما في العراق ولا جيش ينتمي الى عنصر كعنصر البدو في الاردن يوالي
الحكومة بل بالعكس عن ذلك فان النزعات الطائفية والتنافس على مراكز السلطة في الحكومة
والتيارية يشطر لبنان الى ثلاثين شطرين ، مؤيد ومعارض يصعب على احدهما القضاء على الاخر
بدون تعريض البلاد لاضطرابات داخلية . وهذا ما يحمل الحكومة اللبنانية على التصريح بايمها
تحمل رسالة توحيد الصفوف بين الدول العربية وانها لا تعمل ضد الوضع القائم في سوريا .

ومثل لبنان نرى موقف الملك سعود والمرتد والغامض . فالملك سعود يعتبر بحقيقة العم

العدو رقم واحد للشيوعية ولانصاره في سوريا لسلب شكل الحكم القبلي القائم في بلاده .

ولكن هناك ثلاثة اسباب تجعله يتبع خطة الحياة تجاه الوضع في سوريا : السبب الاول -
 حمان الجيل الخامس في السعودية للرئيس جمال عبد الناصر واحتياج الملك سعود لتأييد
 مصر له ضد السياسة الهاشمية نحوه بالرغم من تظلم اميركاه وضمانتها حمايته فهو لا يثق
 كثيرا باية ضمانات اجنبية .

والسبب الثاني : خوفه من العزلة عن مصر وسوريا اذا عاد الخلاف بينه وبين الهاشميين .

والسبب الثالث - عدم اجراج سوريا ومصر ودفعهما الى اثاره الشعوب العربية -
 بالمطالبية بتدويل البترول واعتباره ملكا للعرب كافة .

وتجرى اتصالات بين الملك سعود ورئيس الجمهورية في لبنان لدراسة الوضع في سوريا
 واتخاذ تدابير سلمية للمحافظة على نفوذ حلفائهم اخصام الشيوعيين في سوريا .
 ومن نتائج هذه الاتصالات تكليف الملك سعود لسياسته لقاء تدخل الرئيس جمال عبد الناصر
 وتطمين الرئيس المصري بموالاته الملك سعود لسياسته لقاء تدخل الرئيس جمال عبد الناصر
 مع الزعماء اليساريين في سوريا واقناعهم بعدم اجراج ما ينون اجراؤه في الانظمة والدستور
 وفي اقصاء اخصائهم من مراكز الحكومة وعدم السير الى جانب الشيوعية . وسيجتمع قريبا الرؤساء
 الثلاثة : سعود القوتلي وعبد الناصر لدرس الوضع في سوريا ولكن الامل في نجاح وساطة الملك
 سعود ضعيف جدا . انه ان الحركة اليسارية في دمشق بدأت بحملة انتقاد قاسية ضد الملك
 سعود واتهمته بان عمله ، انما يخدم سياسة الاميركان ويفرضون تدخله سلفا ، كما ان الدعاية
 في مصر متحمسة للحركة اليسارية في سوريا وتؤيدها كل التأييد خشية فوز اخصام الشيوعيين الذين
 هم اصدقاء السياسة العراقية في سوريا ، وينتظر ان يكون موقف الرئيس المصري وديا للغاية
 مع الملك سعود وان يطمئنه الى ان الحركة في سوريا هي قضية داخلية بحت تهم السوريين
 وحدهم ولا تؤثر بشئ على العلاقات الودية بين مصر وسوريا من جهة وبين المملكة السعودية
 من جهة اخرى .

اما دور الدول الاجنبية في سوريا فهو كما يلي ----- ي :

اولا : اميركا : يعتقد السوريون بان اتفاقا تاما بين الدول الغربية الثلاث - اميركا وفرنسا
 وانكلترا تجاه الاحداث الاخيرة في سوريا وان تحول سوريا الى جانب الدول
 الشيوعية يهدد مصالح تلك الدول جميعا لذلك فان ما تقوم به اميركا هو باسم الدول الثلاثة

وقد احدث غضب اميركا ضد سوريا هزة له عنيفة في صفوف السوريين وشجع الاكثرية المعارضة في سوريا على العمل لوقف هذا التحول السوري نحو الشيوعية وشعر قادة الحركة اليسارية في الجيش والحكومة والاحزاب فابعدوا والضباط غير اليساريين عن الجيش واعلنوا عن المؤامرة الاخيرة وهددوا بها جميع اخصائهم السياسيين واتهموا اميركا بانها تهيس المؤامرات ضد سوريا وسموا الجواب السياسي بحملة شديدة ضد اميركا اشتركت فيها الصحف في سوريا ومصر ودور الاذاعة واجبر على الاشتراك فيها الرجال المسؤولون مثل قائد الجيش اللواء عفيف البزرة ووزير الخارجية السيد صلاح البيطار ورئيس الوزارة السيد العسلي ورئيس الجمهورية السيد القوتلي وجميع الوزراء . وذلك للتأثير على مهمة المستر هندرسون موفد الرئيس ايزنهاور للشرق الاوسط لدرس الوضع في سوريا مع دول الشرق الاوسط . واشتركت في هذه الحملة موسكو بجميع اماليها حتى انها قابلت التهديد الاميركي لسوريا باعلان اكتشاف الصاروخ عابر القارات وارسال السفن الى البحر المتوسط لتحدى الاسطول الاميركي .

وقد تولت الدعاية الشيوعية التعليق على اكتشاف الصاروخ وعلى وصول السفن الروسية الى البحر المتوسط . بانه يشكل ضمانة قوية تحمي سوريا من التهديد الغربي بواسطة اميركا . وباشترت الحركة اليسارية باحداث الاضطرابات في لبنان والاردن والسعودية . فحوادث لبنان جرت تهديد غل للحكومة اثناء وجود هندرسون في لبنان كما ان للخطابيات النارية التي القاها النواب المعارضون في المجلس كانت بمثابة تأييد لموقف سوريا ضد مهمة هندرسون .

وفي الاردن قامت مظاهرات الطلاب في مضي الضفة الغربية ووزعت المناشير في جميع انحاء الاردن ضد زيارة هندرسون ومفاوضاته مع الاردن في استنبول . وفي السعودية وزعت المناشير بكثرة ضد زيارة المستر هندرسون وضد كل توسط يقوم به الملك سعود بين سوريا واميركا . وبالرغم من كل هذه التدابير المعاكسة لزيارة المستر هندرسون والتي تم تحضيرها بموافقة مصر وسوريا . فان مصر وسوريا ادركت خطورة موقف اميركا وتهديدها ولذلك عمدت الى اتخاذ تدبير سرى ايجابي . وهو الاتصال مع السلطة اللبنانية لاقتناع المستر هندرسون بزيارة سوريا . وقد صرحت الحكومة السورية بانها ترحب بزيارة هندرسون لسوريا اذا قام بهذه الزيارة وكتمت الدعوة السرية الموجهة شفاها بواسطة الحكومة اللبنانية ولكن المستر هندرسون رفض الزيارة لسوريا بحجة ان سوريا تتهم اميركا بتحضير المؤامرات ضدها وانها وجهت الاتهام الى مجلس الامن وبوصول هذا الجواب بالرفض الى سوريا اعلنت الحكومة السورية بانها لم تتهم الحكومة الاميركية بالمؤامرة بل هي تتهم اشخاصا موظفين

(٦)

بالسفارة الاميركية وان اعلامها لمجلس الامن بذلك هو بمثابة طلب اخذ العلم فقط . وعادت
السلطة اللبنانية تنقل جواب سوريا للمندوب الاميركي الذي غادر لبنان الى امطهبول دون ان يقم
بزيارة سوريا .

ومما حاولت الحركة اليسارية من تهدأت النفوس واستبدال الخطر عن سوريا بسبب انحرافها نحو
الشيوعية فلنبا تحسب الف حساب للمستقبل المظلم ولعدم اقتناع الدول الا الغربية بحسن نواياها
وباعتناقها مبدأ الحيلا وعدم الانحياز للمشرق او للغرب وتدرك ان الدول الغربية لا تترك مصالحها
الحيوية البترولية والاقتصادية والاستراتيجية تحت رحمة الشيوعية وانها لا بد من قيامها بعمل ترد فيه
على ارتباط سوريا مع موسكو وامامها قضايا ايران والعراق والاردن نتيجة انحراف تلك الدول .

ومع كل ذلك فالحركة اليسارية مجبرة على متابعة الطريق الذي اختارته لان باتباعه سربقاء
سيطرتها على الحكم بالرغم من كل الاخطار المنتظرة وهي تعمل بارهاب الجيش والدعاية لكسب الجبهة
الداخلية ونشترك مع مصر لكسب الضمانة الروسية بواسطة العناصر الشيوعية وتجميد الدول العربية
المعارضة بالتهديد باثارة الاضطرابات الداخلية فيها وبالتهديد الروسي لتركيا والعراق .

وتنتظر الاكثرية المعارضة في سوريا عوناً من الخان للقيام بانقلاب داخلي ضد الوضع القائم
وضد الارتباط مع روسيا ويدور البحث الآن عن نوعية هذا العون الخارجي ومصدره والحركة اليسارية
توزع عملاتها في الدول العربية لاعلامها عن كل حركة ونقل كل خبر او اشاعة تتعلق بالموضع في سوريا .
ويكلف بهذه المهمة الشيوعيون وانصارهم اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي المنتشرين في كل
مدينة وقرية في كل دولة من الدول العربية ويشكلون جهازاً ضخماً يقوم بنشاط قوى دائم .